

أسباب نهضة الشعر في العصر العباسى : النهضة الثقافية والفنية ، فقد أسمهم التطور الفكري والثقافي في إمداد الشعراء بمعانٍ جديدة وتفتيق أذهالهم على صور وتشبيهات مُستفادة من الحوارات العلمية والثقافية ، أنواع كل عصر يتأثرون ببيئتهم ويستقون منها معانיהם وأخيلتهم ، فكما كانت الصحراء مُثار خيال الشاعر الجاهلي فكانت معانيه في أغبلها معانٍ حسية ، فقد شاع في هذا العصر وصف القصور والموائد والأكاليل والمشارب . وابتعدوا عن الغريب والهجور . كما نما نتيجة لهذا الترف شعر الغزل والمحون ونما كذلك شعر الزهد كاتجاه مضاد للمجون والتهتك . كما أدى إلى ظهور المفردات الفارسية في الشعر العباسى نتيجة لامتزاج القوى فيما بين العنصرين العربي والفارسي . فصار الشعراء محاسبون على النواحي الجمالية والهفوات الفنية من قبل النقاد . فلم يعد النقد فطرياً انتسابياً كما كان في العصر الجاهلي . فقد صار النقد منهجاً له أصوله وقواعد . بـ مظاهر تطور الشعر في العصر العباسى الأول : أولاً : في الأغراض والفنون : أغراض الشعر في العصر العباسى هي امتداد للأغراض الشعرية في العصور السابقة ، فكل عصر يضيف للعصر السابق عليه غالباً . و لكنه في العصر العباسى اشتقت لنفسه مضمamins جديدة إلى جانب مضمamins المعروفة سابقاً ، فقد برع الإلتحاف في هذا العصر على المعانى الإسلامية خاصة في مدح الخلفاء والوزراء على نحو لم يُعهد من قبل . - الهجاء : انقسم الهجاء في العصر العباسى إلى قسمين : هجاء سياسى وهجاء شخصى ، و من الهجاء الشخصى قول ابن الرومي في هجاء بخييل اسمه عيسى : يُقر عيسى على نفسه وليس باق ولا خالد فلو استطاع لتقديره تنفس من منخر واحدِ و من الهجاء السياسى قول دعبد الخزاعي في هجاء المعتصم والواشق : خليفة مات لم يحزن له أحد و آخر قام لم يفرح به أحد فمَّا هذا وَمَرَ السُّؤْمُ يَتَبَعَّهُ وَقَامَ هَذَا فَقَامَ الشُّومُ وَالْتَّحَّةُ وَهَذَا فَقَدْ اتَّجَهَ الْهَجَاءُ الشَّخْصِيُّ نحو السخرية و رسم الصور الهزلية المضحكة . أما الهجاء السياسى فقد اتجه نحو التركيز على الانحراف الدينى و نسب الشذوذ و الزندقة للمهجرين . و من ذلك قول الشاعر إنما البصرة أشجار ونخل وسماد ليس في البصرة حر ولا فيها جوار . - الرثاء : أثرت الحضارة في شعر الرثاء وبعد أن كان الشعراء العرب ينظمون في البحور الطويلة صار شعراء العصر العباسى ينظمون في البحور الخفيفة . وكان أول خليفة يكتب الشعراء في هذا العصر أبو العباس السفاح . الغزل : فن الغزل من الفنون المعروفة منذ العصر الجاهلي ، وقد تميز من بداياته بسيره في اتجاهين أساسيين : (غزل حسي عابث ، و غزل عفيف) . وقد أدت طبيعة الحياة في العصر العباسى إلى ازدهار فن الغزل ، بالإضافة إلى تطور الحياة الحضارية و تعدد الملاهي ، و ذيوع المذاهب والأراء الإباحية التي نشرها الموالى . يقول حماد متغزاً : إني لأهوى جوهراً وبح قلبي قلبها وأحب من حبى لها م ن ودها وأحبها وأحب جارية لها تخفي وتكتم ذنبها أما اللون الجديد الذي ظهر في الشعر العباسى فهو الغزل باللغمان أو الغزل بالمنذر . و أبو نواس يغالط مغالطة فادحة لتبرير محبونه و ميله الشاذ قائلاً : بذا أوصى كتاب الله فيما بتفضيل البنين على البنات . و الشعر العربي زاخر بالوصف المتنوع المأخوذ من البيئة ، ابتداء من عصر ما قبل الإسلام ، و في العصر العباسى ونظراً للتطور الحضاري و النمو الاقتصادي فقد اتسع مجال الوصف و تناهى ، و ظهر بذلك اتجاهين في الوصف : الاتجاه القدmi الذي امتدت له يد الحضارة بالتهذيب والتطوير . و وصفوا الخمرة وأدواتهما وسقاها ، وهو فن نشأ في العصر الجاهلي و ترعرع و نما في العصر العباسى . و يُعد أبو نواس أكبر شعراء الطربيات في الشعر العربي ، وأكثر طربيات أبي نواس تدور حول صيد الكلاب ، و يقبعون في الغالب كلاب الصيد ، وتصور الطربيات الكلب تصويراً قوياً ، وأبو نواس حين يصور الكلب يبين لنا شدة عناية صاحبه به ، فهو يبيت إلى جانبه ، وهو يصف الكلب بأنه واسع الشدقين ، يقول : ألغت كلاباً ليس بالمسبوق مُطهّماً يجرى على العَرُوق جاءت به الأimalak من سلوق كأنه في المقود المشوّق ولأبي نواس نحو خمسين طربية تتميز جميعها بالجودة . على بن الجهم ولابن الرومي كذلك الكثير من الطربيات . * الخمريات : فن أبي ليلى بجديد على العصر العباسى ، وإنما هو قلم ابتدأ به قبل الإسلام ، ولذا قلت معاشر تما إلا من نفر قليل ، أول شاعر خصص الخمرة بشعره هو أبو الهندي غالب بن عبد القدوس ، فهاهو يقول إن أبطأ عن شربها مدة : أديرا على الكأس إني فقدتها كما فقد المقطوم در المراضع و لقد استقى أبو نواس كثيراً من المعانى في وصف الخمرة من أبي الهندي ، الحكمة : أثرت حركة الترجمة الواسعة في شعر الحكمة ، فنجد أن شعراء بن العباس استوّعوا حكم اليونان و الفرس وحكم كليلة ودمنة الهندية التي ترجمت للفارسية ثم نقلها ابن المقفع إلى العربية فتمثّلوا كل ذلك شرعاً ، وما كانوا يقعون على كتاب الأدب الكبير والأدب الصغير اللذين نقل فيهما ابن المقفع تحارب الفرس وحكمهم ووصاياتهم في الصداقة والممشورة وآداب السلوك حتى أخذوا يفردون المقطوعات في تصويرها شعراً ، يقول بشار بن برد في إحدى مدائنه : إذا بلغ الرأي المشورة فاستعن برأي ن صيحة حازم ولا تجعل الشورى عليك غضاضةً مكان الحاوي نافع للق و ادم ويفقال : إنه كان في ديوان صالح بن عبد القدوس ألف مثل للعجم . فزهير بن أبي سلمي ضمن معلقاته شذرات من تجربته تخدم غرض القصيدة .

و تميّز شعر الحكمة العباسى بإفراد قصائد أو مقطوعات كاملة للحكمة ، ينتقل الشاعر فيها من عرش الشاعر العفوئ إلى كرسى الناظم المعلم ، من ذلك قصيدة (ذات الأمثال) لأبي العتاهية التي جمع فيها كثيراً من الأمثال البليغة ذكر صاحب الأغانى أنها تبلغ نحو أربعة آلاف متأل ومن الشعراء الذين أفردوا للحكمة قصائد كاملة صالح بن عبد القدوس : المرء يجمع و الزمان يفرق ويظل يرقع و الخطوب تمزق ولأن يعادى عاقلا خير له من أن يكون له صديق أحمق فارغب بنفسك أن تصادق أحمق إن الصديق على الصديق مصدق وزن الكلام إذا نطقت فإنما يبدي عيوب - الزهد و التصوف : الزهد ليس ظاهرة جديدة على العصر العباسى ، ثم العصر الأموي الذي برع فيه الكثيرون من القصاص والوعاظ الذين في أشعارهم بوادر للزهد وقطع الأسباب المتصلة بالقلوب . في العصر العباسى أصبح الشعر الذي ينظم فناً ذاته ، ومن النساء المشهورات ارادة الصوم والاستغراف في الذات العلية رابعة العدوية وقد نادت بالحب الإلهي و من شعرها : أحبك حبين حب الهوى وحبا لأنك أهلاً لذاكا فأما الذي هو حب الهوى فشغلى بذرك عن سواك وأما الذي أنت أهلاً له فكشفك للحجب حتى أراكا من شعر الزهد الإسلامي المتضمن لتعاليم الدين دون غلو فيتجلى في شعر أبي العتاهية . و لأبي نواس شاعر الماجن أبياتا في الزهد تعد من روائع الzediyat ، فمنهم من رأى أن الشاعر تيقظ من غفلته و تاب إلى الله . و منهم من يرى أنه لم ينشدها إلا لينافس أبو العتاهية شاعر الزهد الأول . يقول أبو نواس : يا رب إن عظمت ذنبي كثرة فلقد علمت بأن عفوك أعظم أدعوك رب كما أمرت تضرعاً فإذا ردت يدي فمن ذا يرحم إن كان لا يرجوك إلا مُحسن فيما يلوذ و يستجير المحرم مالي إليك وسيلة إلا الرجا و جميل ظني ، ثم إني مسلم - النظم التعليمي : و هو فن أبي جيد اقتسمه الشعراء العباسيون ، ويتميز بطول النفس الشعري ، أولها : هذا كتاب الصوم وهو جامع لكل ما قامت به الشرائع من ذلك المترتب في القرآن فضلاً على من كان ذا بيان ومنه ماجاء عن النبي من عهده المتبع المرضى وقد نظم في علم الحيوان ، ثانياً : في المعاني والأفكار : ضحت العقول في هذا العصر فلم تعد تقنع بالمعانى السطحية ، فاتسمت المعاني بالسمات التالية : دقة الأفكار وحدة المعانى . ١ دقة الأفكار وحدة المعانى : تفنن الشعراء في تعليم المعانى ، ومن ذلك قول ابن الرومي في الغزل : ويلاه إن نظرت وإن هي أعرضت وقع السهام ونزعنهم أليم وقول مسلم بن الوليد في الرثاء : أرادوا ليخروا قبره عن عدوه فطليب تراب القبر دل على القبر ومن أبدع ما قيل في تعليم المعانى قول أبو نواس في وصف الأقداح : تدار علينا الراح في عسجدية حبتها بأنواع التصاویر فارها كسرى وفي جنباتها مها تدریها بالقصي الفوارس فللخمر ما زرت عليه جيوما وللماء ما دارت عليه القلانس يقول الجاحظ : ما زال الشعراء يتناقلون المعانى قدماً وحديثاً إلا هذا المعنى ، فإن أبو نواس انفرد بإبداعه . شرح أبيات أبي نواس : العسجدية : كأس مصنوعة من العسجد وهو الذهب . و قوله : قرارها كسرى نصبه على الظرف ، وصور فرسان بأيديهم قس يرمون تلك المها . وهو معنى قوله تدریها بالقصي الفوارس . - سعة الخيال : من أبرز سمات العصر العباسى الإغراب في الخيال ، من ذلك قول بشار في وصف المعركة : كأن مثار النقع فوق رؤوسنا وأسيافنا ليل ماوي كواكبه ٢ - الأدلة المنطقية : كثر في شعر هذا العصر الإتيان بالأبيات الفائمة على التحليل والتعليق والاستدلال بتأثير ثقافهم الواسعة ، مثل قول أبي تمام في الحسد : أصبر على كيد الحسو د فإن صبرك قاتله فالنار تأكل بعضها إن لم تجد ما تأكله و قوله : لا تنكري عطل الكريم عن الغي فالسائل حرب للمكان العالى ٤ - المبالغة : المبالغة في الشعر ليست بجديدة ، وإنما الجديد هو الغلو والتھويل وهذا معروف عن الفرس أي ولهم بالمباغة والغلو ، ومن هنا انتقلت الظاهرة إلى الشعر العربي ، كقول ابن الرومي في الهجاء : يُقر عيسى على نفسه وليس بباقي ولا خالد فلو يستطيع لتقديره تنفس من منخر واحد و قوله في الغزل : خطرات النسيم بحر خديه ولمس الحرير يdimي بناته - المحسنات المعنوية : (حسن التعليل ، التوجيه) شغف الشعراء بألوان البديع وغالوا فيها فمنهم من سائر الطبيعة فأبدع و منهم من تكلف فتختلف ، ومن أبرز هذه المحسنات : حسن التعليل : تجاهل العلة الحقيقة والإتيان بعلة أدبية طريفة تناسب المقام ، مثل قول ابن الرومي : لا تؤذن الدنيا به من صروفها يكون بكاء الطفل ساعة يولد وإلا فما يُبكيه منها وإنما لأوسع مما كان فيه وأرגד بـ الطباق والمقابلة : الطباق : هو الجمع بين الشيء وضده في الجملة . مثل قول دعبد الخزاعي : لا تعجي ياسلم من رجل ضحك المشيب برأسه فبكى أما المقابلة : فهي طباق مركب الطرفين ، مثل قول أبي تمام أبقيت جدبني الإسلام في صعد والمشركين ودار الشرك في صبب ج - التوجيه : هو إيراد الكلام محتملاً معنين على طرف المساواة ، مثل قول بشار في خياط أبور : خاط لي عمرو قباء ليت عينيه سواء قلت شعراً ليس يُدرى أدميح أم هجاء ؟ ! ثالثاً : في الألفاظ والأساليب : عاش العرب في الأقاليم المفتوحة تنوشهم سهام العجمة من كل جانب ، ولكن رغم كل ذلك فقد : ١ - تسربت العديد من الألفاظ والتراتيب الأعمجمية إلى اللغة وظهر بعضاً منها في الشعر . ومثل : أسلوب الإطناب الذي أخذ عن الفرس . ٢ - ظهر الألفاظ العلمية في الشعر وتسربها إلى لغة الشعر ، يقول الحريري : إذا ما مات بعضك فبك بعضًا فإن البعض من بعض قريب العاشق . واستدرك

الأخفش بحرا واحدا سمي المتدارك ، فلما أقبل العصر العباسى وتطورت الأذواق ة لتطور الأنغام ، فوزن البحر الطويل يقوم على (فعولن مفاعيلن) ويصبح وزن البحر المستطيل عكسه (مفاعيلن فعولن) وهكذا . ب – لجئوا لأوزان جديدة وهي سبعة أوزان هي : السلسلة والدوبيت والقوما والموشح والزجل والكان كان والموالىه . – أما القافية فقد استحدثوا فيها الشعر المزدوج والمسمط : أ – الشعر المزدوج : وهو متافق عروضه وضربه في القافية ، والقافية تختلف من بيت لبيت ، مثل : إن لقي اغترار بالليل والنهار حتى متى التوان ونحن في تفان وكان للشعر التعليمي أكبر الأثر في ازدهار هذا اللون .